

59 - تيسير التفسير « سورة الشرح ج1 » الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الم نشرح لك صدرك ووضعتنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا - [00:00:03](#)

اذا فرغت فانصب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد مرحبا بكم في هذا اللقاء الذي اسأل الله تعالى ان يشرح له وفيه صدورنا صدورنا وصدوركم - [00:00:47](#)

اجمعين ايها الاخوة والاخوات هذه السورة جاءت بعد سورة الضحى تقدم الكلام عن سورة الضحى وما فيها من الرعاية والحماية والعتاء العظيم من الله الكريم لنبيه ومصطفاه صلى الله عليه واله وسلم - [00:01:20](#)

وكانت وكالة السورة في مجملها سورة الضحى ثلاث مقاطع المقطع الاول دفاع عن النبي عليه الصلاة والسلام. ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى. وسوف يعطيك ربك فترضى المقطع الثاني - [00:01:41](#)

تضمن امتنان الله تبارك وتعالى على نبيه ومصطفاه. بانواع من النعم العظيمة الجزيلة. الم يجدرك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا يا اغنى ثم ايضا ختمت بامر غاية في الروعة في الترتيب وفي الترتيب - [00:02:00](#)

بعد النعم يأتي شكرها. ولهذا قال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائلة فلا تنهر واما بنعمة ربك المتحدث هذه السورة الكريمة سورة الشرح تسمى سورة الشرح وقد تسمى سورة الم نشرح لك صدرك. او الم نشرح - [00:02:27](#)

وهي سورة مكية يذكر الله تبارك وتعالى في بدايتها امتنان الله العلي الكريم على نبيه الكريم ومصطفاه عليه افضل الصلاة والتسليم فيقول له في بداية السورة وفي مطلعها الم نشرح لك صدرك - [00:02:49](#)

الم نشرح لك صدرك. هذا صورته صورة استفهام لكن الاستفهام اذا دخل على النفي صار تحقيقا معنى الاية الكريمة الم نشرح لك صدرك اي قد شرحنا لك صدرك - [00:03:12](#)

ولكنه بهذه الصورة بهذه الصيغة بصيغة الاستفهام فيه تذكير بهذه النعمة الكبرى العظمى بهذا الاسلوب العظيم الفصيح البليغ الم نشرح لك صدرك الم نشرح لك صدرك ووضعتنا عنك وزرك ونقف - [00:03:31](#)

في هذا اللقاء في بداية الكلام عن هذه السورة المباركة مع هذه القصة الكبرى قصة انشراح الصدر وما ادراك ما انشراح الصدر انه امر عظيم وانه امر جليل. وانه امر لا يكون الا بعطاء من الله الكبير المتعال - [00:03:52](#)

حصل للانسان كل ملذات الدنيا ولو اجتمع كل اهل الدنيا لا يستطيعون ان يشرحوا صدر مخلوق لم يشرح الله الم نشرح لك صدرك انشراح الصدر امر عظيم ونعمة جلييلة كبيرة - [00:04:20](#)

وقد جاء ذكر هذا المعنى جاء هذا المعنى في كتاب الله تبارك وتعالى في غير موضع فقال سبحانه وتعالى فمن يرد الله ان فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام - [00:04:43](#)

فمن يرد الله من يهديه يشرح صدره للاسلام ويقول الله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه انشراح الصدر الذي يمتن الله تبارك وتعالى به على نبيه ومصطفاه - [00:05:05](#)

اتساعه وانفساحه للشريعة الاسلام للقرآن لما سينزله الله عز وجل عليه ايها الاخوة والاخوات ان تكاليف الرسالة من عظيم وقد ارسل

الله تبارك وتعالى نبيه الى العالمين اجمعين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - [00:05:28](#)

وهذا وقد انزل عليه كتابا عظيما وقولا عظيما فقال له سبحانه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا. وقال له جل وتعالى يا ايها المزمحل قم قم الليل الا قليلا. وقال سبحانه يا ايها - [00:05:54](#)

قم فانذر. هذه المهمة العظيمة الجليلة الكبيرة لا تستطاع الا بانسراح صدر ولا يكون هذا الا من الله تبارك وتعالى. ايها الاخوة والاخوات ان ضيق الصدر والحرع الذي يكون في الصدر - [00:06:12](#)

والضرر والاكئاب الذي يكون في الصدر يضيق الدنيا بما رحبت على الانسان ولو ملك الدنيا بحذافيرها وان انسراح الصدر انسراح الصدر يكون معه وبعده فسحة وسرور وحبور وانسباط ولو كانت الهموم تترى. ذلك امر الله وذلك فضل الله - [00:06:35](#)

واعظم ما يكون لانسراح الصدر لما ينزل الله تبارك وتعالى من القرآن ومن الاحكام. افمن شرح الله صدره للاسلام. وهذا النبي عليه الصلاة والسلام شرح الله صدره لتقبل الوحي للقيام بالرسالة - [00:07:05](#)

ولما شرع الله تعالى من الاحكام واما غيره وشرح الله صدره من شرح الله صدره للاسلام وللانقياد للطاعات وللفرح بالطاعات والاطمئنان باداء بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. وهذا يكون لمن - [00:07:24](#)

كان من اتباع النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. ان مهمة الرسالة مهمة عظيمة. ولهذا لما الله تبارك وتعالى كلمه ونبيه ورسوله موسى عليه السلام كان من اوائل ما دعا قال رب اشرح لي - [00:07:45](#)

صدري نعم هذا انسراح الصدر لان الصدر لا يكون الا بيد الله عز وجل وهذا الامر لا يكون الا من عند الله عز وجل ولهذا كان عليه الصلاة والسلام اشرح الناس صدرا - [00:08:07](#)

في كل الاحوال التي مر بها كما سيأتي ذكر بعض المفسرين هنا معنى اخر لانسراح الصدر وان كان غير متعارض وهو ان الله تبارك وتعالى ان الله عز وجل وتعالى - [00:08:29](#)

قد انزل جبريل عليه السلام امين الوحي في السماء على المصطفى صلى الله عليه وسلم وشق صدره واخرج قلبه واخرج منه ما سنقره الان وحصلت هذه الحادثة مرتين حصلت حادثة شق الصدر للمصطفى عليه الصلاة والسلام - [00:08:49](#)

مرتين المرة الاولى اذ كان غلاما صغيرا مسترضعا في بني سعد عند امه التي ارضعته حليلة السعدية روى الامام مسلم في صحيحه من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع -

[00:09:15](#)

النبي الكريم عليه الصلاة والسلام هناك في بني سعد اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان. فاخذه فصرعه يعني اضجعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب الحديث في صحيح مسلم فاستخرج القلب - [00:09:39](#)

فاخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك اصبح قلبه نقيا عليه افضل الصلاة وازكى التسليم. قال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست انا من ذهب الانا من ذهب بماء زمزم - [00:10:03](#)

ثم لثمهم يعني لثم الجرح ثم اعاده في مكانه الله اكبر حادثة عظيمة واية من آيات نبوته عليه الصلاة والسلام عملية لا يستطيعها البشر اصلا استخراج العلقة وحظ الشيطان هذا لا يكون - [00:10:27](#)

قال ثم اعاده في مكانه هذه القصة حصلت وهم يشاهدون الغلمان يرون قال وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ضرة مرضعته. فقالوا ان محمدا قد قتل شاهدوا العمل هذا. قال فاستقبلوه جاؤوا - [00:10:51](#)

فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس رضي الله عنه انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين وكان يطلع عليه في بيته على ما لم يطلع عليه غير - [00:11:14](#)

الله عنه وصلى الله وسلم على نبينا محمد. قال فاستقبلوه وهو منتقع اللون وتغير اللون. قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم. يعني اثر الخياطة عملية عظيمة كبيرة جدا. هذا كانت وهو صغير - [00:11:27](#)

عليه الصلاة والسلام. اما المرة الثانية التي شق فيها صدر النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فكانت ليلة الاسراء والمعراج كان ابو ذر

يحدث حديث في صحيح البخاري ومسلم. من اصح الصحيح - [00:11:49](#)

كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء - [00:12:07](#)

من ذهب ممتلىء حكمة وايمانا جاء بطست الاناء من ذهب ممتلىء حكمة وايمانا قال النبي صلى الله عليه وسلم فافرغها في صدري ثم اطبقه. رواه البخاري ومسلم الم نشرح لك صدرك - [00:12:26](#)

لقد واجهت رسول الله صلى الله عليه وسلم هموم وواجهت انواع من من المكائد والمؤامرات والدسائس وانواع وامور عجيبة جدا. وكان عليه الصلاة والسلام في كل ذلك اشرح الناس صدرا - [00:12:51](#)

واكثرهم طمأنينة واشدهم بالله انسا. في في قصة هجرته عليه الصلاة والسلام. كان في غار ثور ومعه ابو بكر. وانتشر الناس يريدون الجائزة الكبرى التي جعلتها قريش لمن يأتي بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى ان ابا بكر قال له يا رسول الله - [00:13:13](#) يعني اقصره قريب جدا وصلوا الى الغار. قال يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدمه لرآنا ماذا قال المصطفى عليه الصلاة والسلام؟ في هذا الموقف الشديد العصب. هذا اللي قاله عليه الصلاة والسلام حكاة القرآن - [00:13:35](#)

الا تتصروه فقد نصره الله. اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين ثاني اثنين هو وابو بكر رضي الله تعالى عنه وارضاه. الصديق اذ هما في الغار هنا تأتي انشراح الصدر - [00:13:52](#)

طمأنينة بالله الثبات. اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ان الله معنا وكفى ما يحتاج ان يفصل بعد ذلك ماذا سيحصل؟ اذا كان الله معهم - [00:14:11](#)

فهو سبحانه وتعالى كافي وحاميه سبحانه وتعالى نعم قال هذا امر عظيم وهذا هذا من هذا الامر من من مما ومر بالنبي صلى الله عليه وسلم احوال عظيمة جدا في ليلة الخندق - [00:14:33](#)

نزوة الاحزاب ماذا ماذا كيف حكي القرآن الشدة التي حصلت للصحابه الكرام شدة عظيمة جدا. القبائل احاطت بالمدينة. واليهود من داخل المدينة نقضوا العهد. يقول الله عز وجل جاءوكم من فوقكم - [00:14:56](#)

من اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون تزلزلوا زلزالا شديدا وصفة عظيم جدا للكرب والشدة التي حصلت. والنبي عليه الصلاة والسلام منشراح الصدر - [00:15:15](#)

ثابتا صلى الله عليه وسلم حتى روي عنه انه ضرب الصخرة فقال الله اكبر اوتيت مفاتيح الشام ثم ضربها مرة اخرى فقال الله اكبر اوتيت مفاتيح اليمن وضربها مرة ثالثة او ارضى بها مرة اخرى وقال اوتيت مفاتيح فارس - [00:15:36](#)

اذا كان عليه الصلاة والسلام اشرح الناس صدرا ان انشراح الصدر والسعادة في الدنيا وفي الآخرة ماذا يقول العلماء عن هذا الامر العظيم انشراح الصدر. يقول ابن حزم رحمه الله - [00:15:55](#)

فكرت الحزم في سعي العقلاء الذين يسعون في هذه الدنيا يقول فكرت ماذا يريدون قال فرأيت سعيهم كلهم في مطلوب واحد وان اختلفت طرقهم في تحصيله. رأيتهم جميعا انما يسعون في دفع الهم والغم عن نفوسهم - [00:16:12](#)

نزيد الان بلغة العصر ودفع الاكتئاب والاكتئاب والامراض النفسية والعصبية والعقلية قال انما يسعون في دفع الهم والغم عن نفوسهم. فهذا كيف طيب يسعون لدفع الهم والغم؟ فهذا في الاكل والشرب - [00:16:39](#)

يجمع الاكل والشرب حتى لا يصاب بالهم وها الهم الهم الجوع وهم واما الفقر وهذا في التجارة والكسب وهذا بالنكاح. وهذا في اللغو واللعب. كلهم يبحثون عن دفع الهموم والغموم. كلهم يبحثون عن السعادة. قال وغير - [00:17:01](#)

لذلك ولم ارى في جميع هذه الطرق طريقا موصلا اليه الى دفع الهم والغم ولعل اكثرها انما يوصل الى ضده الى ضد الطريق الصحيح قال وانما الاقبال على الله وحده - [00:17:22](#)

نعيد لقلبي واعيد لقلبك ولقلبك. قال ابن امام ابن حزم رحمه الله تعالى وانما الاقبال على الله وحده الاقبال على الله وحده وانما الاقبال على الله وحده. وايتار مرضاته على كل شيء ضده - [00:17:40](#)

فليس للعبد انفع من هذا الطريق واوصل منه على لذته وسعادته. لذة والسعادة والانبساط والفرح والسرور لا طريق له الا هذا وقد كان عليه الصلاة والسلام كما تقدم اشرح للناس صدرا فانه اكثر بالله علما - [00:18:00](#)

واكثر الى الله تقربا واكثر خضوعا ودعاء وتضرعا. ولهذا كان اشرح للناس صدرا عليه الصلاة والسلام هذه الاية الكريمة الم نشرح لك صدرك هذه الاية الكريمة التي فيها هذا المعنى العظيم الجليل - [00:18:22](#)

من اهم ما نستفيده من هداياتها اننا يجب علينا ان نسعى متأسين برسول الله صلى الله عليه وسلم وان نسعى في تحصيل اسباب انشراح الصدر هذا به سعادة الدنيا والاخرة - [00:18:42](#)

فيه السلامة من الافات المؤثرة والمدمرة. طيب الامام العالم الرباني فيما نحسبه الامام ابن القيم رحمه الله امام من ائمة اهل العلم والايامن وعنده خبرة ودراة واسعة في هذا الباب - [00:19:00](#)

القلوب وغير ذلك. يقول انشراح الصدر اول ذكر اول سبب توحيد الله توحيد الله قال وعلى حسب كماله وقوته وزيادته يكون انشراح صدر صاحبه. افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه. فويل للقبر - [00:19:17](#)

قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين قال تعالى ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء نعم اذا الهدى يقول فالهدى والتوحيد من اعظم اسباب انشراح الصدر - [00:19:40](#)

والشرك والضلال من اعظم اسباب ضيق الصدر وانحراجه والعياذ بالله مما ذكر ايضا رحمه الله تعالى من اسباب انشراح الصدر العلم العلم بالله. العلم باسماء الله معنى كلامه. العلم بما انزل الله على رسوله اهو قال العلم قال فانه يشرح الصدر ويوسع - [00:20:02](#)

حتى يكون اوسع من الدنيا لانه ينظر بنظر الدنيا والاخرة. قال والجهل يورثه الضيق والحصر والحبس وكلما اتسع علم العبد العلم الصحيح للعلم بالقرآن والسنة. انشرح صدره واتسع وليس هذا لكل علم - [00:20:25](#)

بل العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو العلم النافع فاهله اشرح الناس صدرا. واوسعهم قلبا واحسنهم اخلاقا. واطيبهم عيشا. هذا في الدنيا صدق الله تبارك وتعالى. ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا - [00:20:46](#)

بالدنيا قبل الاخرة ونحشره يوم القيامة اعمى. مع مفهومه ومن اقبل على ذكر الله فان له معيشة طيبة فلنحيينه حياة طيبة ايضا من اسباب انشراح الصدر الانابة الى الله محبته بكل القلب - [00:21:09](#)

والاقبال عليه والتنعم بعبادته فلا شيء اشرح لصدر العبد من ذلك قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا - [00:21:28](#)

يعملون حتى يقول احيانا ان كنت في الجنة بمثل هذه الحال اني اذا لقي عيش طيب ضد ذلك من اعظم اسباب ضيق الصدر الاعراض عن الله وتعلق القلب بغير الله - [00:21:45](#)

تعلق قلبه بغير الله عذب به والعياذ بالله ايضا يقول رحمه الله من وهو يذكر اسباب انشراح الصدر دوام ذكره تعالى على كل حال في كل موطن يقول ابن القيم فللذكر - [00:22:02](#)

ذكر الله فلذكر تأثير عجيب في انشراح الصدر ونعيم القلب وللغفلة تأثير عجيب في ضيقه وحبسه وعذابه قال تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. ايضا ذكر ابن القيم فائدة عظيمة جليلة - [00:22:19](#)

من اسباب انشراح الصدر فقال الاحسان الى الخلق ونفعهم بما يمكنه من المال والجاه والبدن وانواع الاحسان فان الكريم المحسن اشرح الناس صدرا واطيبهم نفسا وانعمهم قلبا والبخيل الذي ليس فيه احسان اضيق الناس - [00:22:43](#)

وانكدهم عيشا من اسباب من اسباب انشراح الصدر التي ذكرها ابن القيم رحمه الله الشجاعة شجاع لا يحمل هموم ولا عنده جبن وهلع الذي يؤدي الى ضيق الصدر قال فان الشجاع منشرح الصدر متسع القلب. والجبان اضيق الناس صدرا. واحصرهم قلبا. لا فرحة له ولا سرور - [00:23:06](#)

ولا لذة الا من جنس الحيوان البهيمي واما سرور الروح ولذتها ونعيمها وابتهاجها فمحرم على كل جبان كما هو محرم على كل بخيل من اسباب انشراح الصدر اخراج دغل القلب من الصفات المذمومة. التي توجب ضيقه وعذابه. وتحول بينه وبين حصول البرء -

فان الانسان اذا اتى بالاسباب التي تشرح الصدر ولم يخرج تلك الاوصاف المذمومة من قلبه لم يحظى من انشراح صدره بطاء. ان يحتاج ان يخرج الحسد. ولذلك قالوا لله در الحسد ما اعدله. بدأ بصاحبه فقتله - [00:24:00](#)

صدره حسد اعوذ بالله والبغضاء والشحناء نسأل الله العفو والعافية ايضا من اسباب انشراح الصدر ترك فضول النظر والكلام والاستماع والمخالطة والاكل والنوم. يا الله! الفضول الامر الزائد عن الحاجة. ما اكثر ما ننشغل - [00:24:19](#)

في عصرنا هذا بالفضول الزائد عن الحاجة. وسائل التواصل الاجتماعي لعل اكثر من اكثر ما فيها مما لا ينبغي ان مما لا يعني مما لا يعيننا اكثرهم جله فكيف ينشغل القلب ولذلك قال ترك فضول النظر - [00:24:39](#)

والكلام والاستماع والمخالطة والاكل والنوم. اذا ترك الزائد الذي لا يحتاج اليه فهذا من اسباب انشراح الصدر يقول ابن القيم والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اكمل في كل صفة يحصل بها انشراح الصدر - [00:24:59](#)

واتساع القلب واكمل الخلق متابعة له اكملهم انشراحا ولذة وقررة عين وعلى حسب متابعتة ينال العبد من انشراح صدره وقررة عينه ولذة روحه ما ينال هذه اشارات في اسباب تحصيل - [00:25:21](#)

انشراح الصدر ومنها كما تقدم الذكر والدعاء والانطراح حقيقة رحمه الله كلام نفيس لاسباب تحصيل انشراح الصدر واذا عرفنا هذا واذا عرفنا ما لقيه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من اذى قومه ومن كفرهم وعنادهم ومكرهم ومن اذى المنافقين ومن اذى -

00:25:46

ومن سائر اعداء الاسلام والمسلمين اذا عرفنا كل ذلك تبين لنا عظم المنة الربانية على نبيه اذ قال الم نشرح صدرك بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم اسأل الله تعالى ان يشرح صدري وصدورك اجمعين - [00:26:12](#)

وان يملأها يقينا وايمانا وعلما وتقوا وصالحا اسأل الله تعالى ان يفرج عن المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان يفرج على المسلمين المظلومين والمقهورين والمضطهدين في مشارق الارض ومغاربها. واسأله ان يعز الاسلام والمسلمين - [00:26:37](#)

وان يهدينا سواء السبيل. وان يشرح صدورنا وصدورك اجمعين. الى ان نلتاكم باللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:56](#)